رواد الفكر التربوي في الحضارة العربية

ابن سينا (٣٧٠هـ - ٤٢٨م):

هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا، اشتهر بكنى والقاب عديدة ومن أبرزها الشيخ الرئيس، ولد ابن سينا عام (٣٧٠هـ) في قرية قريبة من بخاري، وهو عربي الثقافة اشتهر كفيلسوف وسياسي وطبيب.

ساهم بشكل واضح في إغناء الحضارة العربية والعالمية، بما قدمه من علوم متنوعة «شملت الطب والفلسفة والطبيعيات والرياضيات والموسيقى والأدب والإلهيات وعلم النفس والتربية». امتاز ابن سينا بذاكرته القوية وقدرته الفائقة على التعلم، فقد حفظ القرآن الكريم وكثيرا من الأدب العربي، وهو بعد لم يكمل العاشرة من عمره، كما حفظ كتاب (ما وراء

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الطبيعة) لأرسطو عن ظهر قلب، دون إن يفهمه، فلما اشترى كتاب أبي النصر الفارابي في أغراض ما وراء الطبيعة انفتح عليه.

اهم آراؤه التربوية:

لقد سبقت الإشارة إلى أن ابن سينا اشتهر كسياسي، وكلمة (سياسة) تعني عند فلاسفة العرب «تلافي الخلل وإصلاح الفاسد»، وقد كتب ابن سينا رسالة في السياسة تحدث فيها عن التفاوت بين الناس في الصفات والرتب، وكيف ينبغي أن تتم عملية تنشئة الأطفال وتربيتهم، وما يتصل بهذا الجانب من أمور عديدة، من أهم هذه الآراء:

١ – إن أول ما ينبغي على الإنسان إن يبدأ به هو معرفة نفسه، لأنها أقرب الأشياء إليه.

٢ – ينبغي على الوالد أن يحسن تسمية ابنه، ولا يختر له اسما غريبا غير مألوف ولا مرغوب في الوسط الاجتماعي.

٣ – أن ترضع الطفل مرضعة تمتاز بالعقل والرزانة، وألا تكون بذات عاهة – لان اللبن يعدي كما قيل – حتى ينشأ الطفل سليماً من الناحيتين الجسمية والنفسية.

٤ – يوصي ابن سينا بأن تبدأ عملية تأديب الطفل ورياضة أخلاقه بعد الفطام مباشرة حتى لا يمكن للأخلاق اللئيمة والصفات الذميمة أن تهجم عليه.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

٥ – ينبغي لمؤدب الصبي أن يجنبه مقابح الأفعال، ويبعده عن العادات السيئة بالترغيب والترهيب، فلا يؤخذ الولد أولاً بالعنف وإنما باللطف، ثم تمزج الرغبة والرهبة وتارة يستخدم الحمد والتشجيع، وتارة أخرى التوبيخ والتأنيب.

٦ – إذا بلغ الطفل ست سنوات من العمر وجب تقديمه للمؤدب والمعلم، وان يراعي في عملية تعليمه استعداده للتعلم وقدرته على تقبل المعلومات.

٧ – إن ما ينبغي تعليمه للطفل أولا هو قراءة القرآن الكريم، وذلك عن طريق التلقين، ثم تصور له حروف الهجاء.

٩ – أكد ابن سينا على ضرورة مراعاة ميول الطلبة وقابليتهم، واعتبارها الأساس في تعليمهم وتوجيههم لاختيار الأعمال أو المهن التي يرغبون القيام بها.

الامام الغزالي (٤٥٠هـ-٥٠٥هـ):

ولد أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، حجة الإسلام، بمدينة طوس قرب خراسان من عائلة فقيرة تعمل في غزل الصوف، درس وتعلم في بلدته مبادئ العلوم، ثم سافر إلى نيسابور، وتلقى العلم على يد إمام الحرمين الشريفين (أبي المعالي الجويني) إمام الشافعية.

وقد لمع نجم الغزالي وأصبح من علماء الشافعية، كما اشتهر بما عرف عنه بسعة الاطلاع والذكاء والقدرة على المناظرة، وتعرف عليه نظام الملك، اذ عهد اليه بالتدريس في المدرسة

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

النظامية ببغداد، وكانت من المعاهد العليا التي يلتحق بالدراسة فيها نخبة من الدارسين في مختلف العلوم والآداب، واستمر في التدريس مدة أربع سنوات، رأى بعدها أن يتفرغ للعلم والبحث والمعرفة، فسافر إلى مكة، ثم إلى دمشق فالإسكندرية ثم عاد إلى وطنه وقضى بقية عمره في التدريس الوعظ.

ترك الغزالي ثروة علمية روحية دينية تتجاوز السبعين كتاباً في الفقه والمناظرة، والدفاع عن الإسلام والرد على الفلاسفة، ويعد كتابه (إحياء علوم الدين) مرجعاً لكل باحث في التراث والثقافة على مر العصور.

مؤلفات الغزالي:

ترك الغزالي ما يقارب مئتي مؤلف في الفقه والفلسفة والتصوف وغيرها، ففي الفلسفة كتب (تهافت الفلاسفة، مقاصد الفلاسفة، معيار العلم) وفي التصوف والفقه والتربية والسلوك كتب موسوعته العظمى (إحياء علوم الدين) و (معارج القدس في أحوال النفس، والدرر الفاخرة في كشف علوم الآخرة)، و(منهاج العابدين) ، ورسالة (أيها الولد ورسالة المنقذ من الضلال) ، ومن كتبه (مشكاة الأنوار، جواهر القرآن، أيها الولد) وفي علم العقائد (الاقتصاد في الاعتقاد)، و(فضائح الباطنية) وفي علم الأصول (المستصفى من علم الأصول وإلجام العوام عن علم الكلام)، وله كتب بالفارسية منها: (التبر المسبوك في نصيحة الملوك) مترجم للعربية.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner